

## حملات المساجين البرية على أرض الروم بآسيا الصغرى

في عهد الوليد بن عبد الملك

( ٨٦ - ٩٦ م / ٧٠٥ - ٧١٤ م )

مكتوبة

صفار حافظ عبد الفتاح

كلية الآداب ببنها

اهتم الوليد بن عبد الملك منذ أن تولى خلافة بني أمية في سنة ( ٨٦ م / ٧٠٥ م ) بمقاومة حركة الفتوحات الإسلامية في آسيا الصغرى على الجبهة البيزنطية ، فتوالى حملاته البرية عليها حتى أن المصادر<sup>(١)</sup> في ذكرها للعواصم خلال سنوات حكم الوليد التي استمرت عشر سنوات لا تخلو من إشارة لعمله أو عدة حملات في كل سنة .

والتأمل في هذه الحملات البرية المتوالية التي أرسلها الوليد يدرك تمام الإدراك أنها لم تكن مجرد حملات حربية الهدف منها الاكتفاء بالاستيلاء على عدة مواقع حصينة في آسيا الصغرى ، أو أنها كانت مجرد حملات الهدوء منها بث الخوف والرعب في الجانب البيزنطي ، أو تأخير حدود الدولة الأموية على تلك الجبهة ، ولكن يبدو أن هذه الحملات كانت جزءاً من خطة أهم وأكبر من ذلك ، هدفها الاستيلاء على القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية ، لتحقيق الحلم الذي طالما

---

(١) انظر : خليفة بن خلدون : تاريخ خليفة بن خلدون ، تحقيق سهيل زكار ، وزارة الثقافة ، القسم الأول ، ص ٢٩٧ - ١١٨ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦١ م ، ج ٦ ص ٢٦ - ١٩٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ١٩٨٢ م ، ج ٤ ص ١٠٦ - ١٢٥ - الطبري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق محمد الجبوري ، سلسلة الكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ج ٢١ ص ٢١١ - ٢١٢ ، ابن خلدون : المعبر وغيره من المبتدأ والمخير ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٩٧١ م ، ج ٢ ص ٧٠ - ٧١ .

رأود المسلمين عامة والخلفاء الأمويين خاصة ، باعتبارهم ضرورة سياسية  
وحرية لصحة الدولة<sup>(١)</sup> .

كانت الظروف الداخلية والخارجية في الدولة الأموية مهية لكي  
يقدم الوليد بن عبد الملك على فتح القسطنطينية ، قد كانت السنوات  
العشر التي اعتلى فيها عرش الخلافة الأموية ( ٨٩ — ٩٦ هـ / ٧٠٥ —  
٧١٤ م ) من أكثر السنوات ازدهاراً في تاريخ الدولة الأموية ، ففي  
الداخل تمتعت الدولة بالرخاء والأدهار وانتشار السلام في ربوعها ،  
وفي الواقع كان هذا الازدهار والسلام ثمرة جهود جبارة بذلها أبوه  
الخليفة عبد الملك بن مروان<sup>(٢)</sup> على مدى عشرين عاماً ، هي مدة خلافته  
( ٩٥ — ٨٩ هـ / ٦٨٥ — ٧٠٥ م ) ، التي تقاسمها في توطيد الأركان  
الداخلية لدولته ، وتثبيت دعائمها ، تعمل على القضاء على الفتن  
والثورات التي هددت وحدة الدولة ، فاقضى على فتنة عمرو بن سعيد  
ابن العاص الأموي الملقب بالأنديق في سنة ( ٧٠ هـ / ٦٨٩ م )<sup>(٣)</sup> ،

(١) إبراهيم عبد الحميد : الأمويون والبيزنطيون ، الدار الشامية  
للطباعة والنشر ، ١٩٦٣ م ، ص ٢١٢ ، وسلم عبد العزيز مرج : الملاحات  
بين الامبراطورية البيزنطية والخولة الاموية ، حيلة الكتاب ، الاسكندرية  
١٩٨١ م ، ص ١١٦ .

(٢) ولد عبد الملك بن مروان بالحنينة الموفرة في سنة ( ٢٩ هـ / ٦٤٦ م ) ،  
وكان أحد علماء المدينة وفتياً ، عرفه بمحبة المسجد لأبيه على  
قراءة القرآن بسجدة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، وتولى الخلافة  
بعد من أبيه مروان بن الحكم ومن نسله كان الخلفاء الأمويون المروانيون ،  
وكان حاكماً ، لها ، بها ، قوى إقليمية ، ذات النفس على للشاذل .  
انظر ، ابن طباطبا : الفخرى في الآداب السلطانية ، دار صابر ، بيروت ،  
ص ١٢٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،  
ج ٩ ، ص ٦٧ — ٧٦ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، دار الفرائد ، بيروت  
١٩٦٩ م ، ص ٢٠٠ — ٢٠١ .

(٣) عمرو بن سعيد لقب بالأنديق لمساعدته ، سليل مروان بن الحكم  
حتى تولى الخلافة فبايعه مروان بولاية العهد بعد خالد بن يزيد بن معاوية ،  
لما تولى عبد الملك الخلافة بعد أبيه راضي عمرو بن سعيد بمساعدته ،

وتسمى لحركة عبد الله بن الزبير فقتل عليها في سنة ( ٧٣ هـ / ٦٩٢ م )<sup>(١٠)</sup> ، وقضى على الخوارج وقرى شملهم<sup>(١١)</sup> ، ونصح في القضاء على فتنة عبد الرحمن بن الأشعث وقتله في سنة ( ٨٤ هـ / ٧٠٤ م )<sup>(١٢)</sup> .

ولكنه عاد وباعه بعد تنقل الأمويين بينهما ، ثم استولى على دمشق في شبعة عبد الملك عنها ، فاسترجعه عبد الملك للصلح ثم عثر به وقتله بنفسه ، انظر ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٠ م ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ج ٥ ، ص ٢٩٤ ، الديلميزي : الأئمة الطوائف ، تحقيق عبد المظفر عيسى ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٥) خرج عبد الله بن الزبير على الأمويين في عهد يزيد بن معاوية ، وبويع بالخلافة في مكة في سنة ( ٦٢ هـ / ٦٨١ م ) ونظمت المصالح والمخالفات وبصر واليمن في طاعته ، فلما تولى عبد الملك بن مروان الخلافة سار بنفسه للدمشق واستولى عليها وقتل مصعب بن الزبير ، وأرسل للمصالح جيشا بقيادة الحجاج بن يوسف حاصر ابن الزبير في مكة ، حتى قتل عليه وقتله في سنة ( ٧٢ هـ / ٦٩٢ م ) . انظر ، طبعة ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ ، ابن خلدون : الإمامة والسلافة ، تحقيق طه الزبيدي ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ج ٢ ، ص ٢٢ - ٢٥ ، الديلميزي : المصدر السابق ، ص ٢٠١ - ٢٠٤ ، ابن خلدون : المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

(٦) الخوارج اربعة فرقة خرجت على علي بن أبي طالب عند توليه الحكم ، ثم تمسبوا وأصبحت لهم آراء دينية متطرفة ، وغلبوا بكثير من الثورات في عهد الدولة الأموية ، واستطاعت جيوش الدولة في مهبط عبد الملك بن مروان تفريق شملهم وقتل زعمائهم ، انظر ، الأندلسيين : الكل والنقل ، تحقيق عبد العزيز الوكيل ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ج ١ ، ص ١١٤ - ١٢٢ ، طبعة ابن خلدون : المصدر السابق ، ص ٢٤٧ - ٢٥٦ ، المسعودي : مروج الذهب ، دار الفكر ، بيروت ، ج ٢ ، ص ١٢٦ - ١٢٧ ، الديلميزي : المصدر السابق ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٧) عندما امتنع ربيع ملك كابل من دفع الجزية أرسل الحجاج له جيشا أحسن أعداءه حتى «سحق يهتكن الطوائف بقيادة عبد الرحمن

وعندما تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة كانت الدولة الأموية قد استكملت كذلك كامل تنظيماتها الاقتصادية والإدارية ، فعلى عهد أبيه عبد الملك بن مروان كان قد تم تعريب النقود بسكها بالسكة العربية الإسلامية ، وإحلالها بالتدريج محل الدينار الذهبي البيزنطي ، والدرهم الفخري الفارسي المتعامل بها في الدولة ، وقد نتج عن هذا العمل الذي تم في السنوات ( ٧٣ - ٧٧ هـ / ٦٩٢ - ٦٩٦ م ) تعريب اقتصاد الدولة الأموية من السيطرة البيزنطية<sup>(٥)</sup> .

وقام عبد الملك بن مروان كذلك بتعريب الإدارة ، وذلك بإحلال اللغة العربية محل اللغات المتعامل بها في دولوين الدولة ، فبدأ بتعريب ديوان الشام فأحل اللغة العربية محل اللغة اليونانية لغة الدولة البيزنطية في سنة ( ٨٦ هـ / ٧٠٥ م ) ثم تلى ذلك بتعريب ديوان فارس والعراق ، فأحل اللغة العربية محل اللغة الفارسية<sup>(٦)</sup> .

ابن الأثير ، ولكن ابن الأثير لم يذكر أيضاً في معجزة رتبيل مما كان سبباً في سوء العلاقة بينه وبين الحجاج ، فعاد ابن الأثير العراق وأعلن الثورة على الحجاج وخلع عبد الملك بن مروان ، وتقبل مع الحجاج في معركة دير الجبل ثم ظهر الكوفة في سنة ( ٨٤ هـ / ٧٠٤ م ) لتوليها ابن الأثير ، وعرب ثم قتل فيها بعد وشارك في قتله ، انظر ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦ - ٢٧ ، الكبير ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٣٦٦ - ٣٨٢ ، ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٧٤ - ٧٧ .

(٨) لفصل جوهج تعريب العملة ، انظر ، البلاذري ، فتوح البلدان ، لفر صلاح الدين المشد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٦ م ، ص ٥٧١ - ٥٧٨ ، البیهقي : الحاشي والمسابيح ، دار احباء العلوم ، بيروت ١٩٨٨ م ، ص ٥٢٢ - ٥٢٦ ، المقريزي : أمانة الالة بكتف الالة ، القاهرة ١٩٤٠ ، ص ١٥ ، عبد الرحمن عيسى : موسوعة النقود العربية وعلم النقود ، القاهرة ١٩٦٥ م ، ج ١ ، ص ٣٨ - ٥٢ .

(٩) انظر ، البلاذري : المصدر السابق ، ص ٢٢٠ - ٢٦٨ - ٢٦٩ ، المقريزي : التوامع والاعتبار ، دار صفاء ، بيروت ، ج ١ ، ص ٩٨ .

وسار الوليد بن عبد الملك على خطى سياسة أبيه ، فقام بتعريب  
الديوان في مصر فأدخل اللغة العربية محل القبطية واليونانية في سنة  
( ٨٨٧ / ٧٠٥ م )<sup>(١٠)</sup> . وكان هذا العمل الذي عرف بحركة « التعريب »  
خطوة هامة قفّت على ازدهار لغة الإدارة ، مما نتج عنه استقرارها  
ونضج أمورها ، وكان للوليد أيضا اهتمام عظيم بالإصلاحات الاجتماعية ،  
والتواهي العمرانية<sup>(١١)</sup> .

لما عن الأوباع الخارجية ، فقد نشطت الفتوحات الإسلامية في  
عهد الوليد حتى وصلت المبحلة إلى أقصى اتساع لها ، ففي الجهة  
الشمالية الشرقية تم فتح بلاد ما وراء النهر<sup>(١٢)</sup> ، وفي الجهة الجنوبية  
الشرقية امتدت الفتوحات إلى بلاد الهند حتى وصلت إلى اللتان في  
جنوب البنجاب<sup>(١٣)</sup> . وفي الجهة الغربية ، اكتملت فتوحات المغرب وصبرت

( ١٠ ) الكندي : الرواة والقصص ، تصحيح ريان كسب ، مطبعة  
الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ م ، ص ٥٩ ، القزويني : المصدر  
نفسه ، ج ١ ، ص ٩٨ .

( ١١ ) قام الوليد بأبواب دمشق الجبل والانتقال عليهم ، وأعطى  
كل شبر من بلادهم وكل مقعد ضاميا ، وقام ببناء المسجد الأموي بدمشق ،  
ووسمة مسجد الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) وإعادة بنائه ، انظر :  
خطبة ابن خلدون : المصدر السابق ، ص ٢٩٧ ، ابن طينطا : المصدر  
السابق ، ص ١٢٧ ، السعدي : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٦٦ ،  
السعدي : المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

( ١٢ ) البلاذري : المصدر السابق ، ص ص ٥١٦ — ٥١٩ ، خطبة  
ابن خلدون : المصدر السابق ، ٣٩٧ — ٤١٠ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ،  
دار بيروت للطباعة ١٩٨٠ م ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ — ٢٨٧ .

( ١٣ ) البلاذري : المصدر السابق ، ص ٥٢٤ — ٥٢٩ ، اليعقوبي :  
المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ — ٢٨٩ ، انظر :

Lee — Poole : Medieval India under Muhammedan rule, Vol.  
I, London 1951, pp. 2 — 5.

الجيوش إلى بلاد الأندلس واستولت عليها<sup>(١٥)</sup> ، وأصبح الجزء الغربي من البحر المتوسط تحت السيطرة الإسلامية بعد مهاجمة الأسطول الإسلامي لجزره ومنها صقلية ( سردينيا ) وكريت ( كريتوس ) وجزر البليار ( ميورقة وملورقة وبلنسيه )<sup>(١٦)</sup> .

أما الجبهة الشمالية ، فكانت تمثل العدو المشترك مع الدولة البيزنطية التي لم تنس للمسلمين أبدا حرمانها من أهم وأغنى أقاليمها في الشرق حيث استولى المسلمون على الشام<sup>(١٧)</sup> ومصر<sup>(١٨)</sup> وأجبروها على الانسحاب إلى آسيا الصغرى خلال حركة الفتوحات الأولى في عهد الخلفاء الراشدين ، ومنذ ذلك الحين كانت تلك الجبهة أكثر جبهات الدولة الإسلامية اشتعالا بالحروب ، فالبيزنطيون ( الروم ) لم يبالوا من استعادة الأقاليم التي فقدوها ، والمسلمون يرغبون في تنويع فتوحاتهم باستيلاء على القسطنطينية والقضاء على الدولة البيزنطية كما استولوا من قبل على المدائن عاصمة الفرس وقضوا على الدولة الفارسية .

كانت الحدود التي تفصل بين البيزنطيين في آسيا الصغرى

(١٥) البلاذري : المصدر السابق ، ص ٢٧٢ - ٢٧٤ ، ابن خلدون : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ج . ص كولان ، ١ . ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، بيروت ١٩٦٨ م ، ج ١ ، ص ٢٩ - ٢٩ ، ابن خلدون : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٨ - ٦٦ .

(١٥) البلاذري : المصدر السابق ، ص ٢٧٩ ، ابن خلدون : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٧ - ٥٨ ، أحمد مختار المصباحي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، الإسكندرية ١٩٦٨ م ، ص ٨ - ١١ .

Bréhier : Vie et Mort de Byzance Paris 1949, p. 71.

(١٦) ابن خلدون : البيان المغرب ، البلاذري : المصدر السابق ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(١٧) ابن خلدون : البيان المغرب ، انظر : ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق محمد صبيح ، مؤسسة دار التمام للطبع والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ م ، ص ١٧ - ٦٢ .

والمسلمين في شمال الشام والجزيرة حدوداً طبيعية تألفت من سلسلتين جبالي طوروس ، وجبال طوروس الداخلية « أتقي طوروس » (Ard — Toros) التي سميت أيضاً جبال الأمانوس (Ammanus) <sup>(١٩١)</sup> ، وبماها المسلمون جبل الكام <sup>(١٩٢)</sup> ، وكانت هذه السلاسل الجبلية الشاهقة تمتد بطول الحدود من البحر الأبيض حتى بحر قزوين وتتخللها عدة طرق أو مسالك عرفت بالدروب <sup>(١٩٣)</sup> ، وكان يوجد على طول هذه الحدود دياراً من الحصون والقلاع والمدن التي سميت بالثغور ، ويقول ابن خلدون <sup>(١٩٤)</sup> في معنى الثغور : ومفردها ثغر أو ثغرة ، وهي تل مخرجة في جبل أو بطن واد أو طريق مسالك ، والفتح الموضح الذي يكون حداً مسلحاً بين بلاد المسلمين والكفار وهو موضع الحفاة من أطراف البلاد .

وانقسمت هذه الثغور الى منطقتين : لحدادها تعني الجزيرة ،

(١٩٨) كي لسترج : بلدان الخلافة القرطبية ، نظره للعربية جـسـمـي  
فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٩٥٤ م ، ص ١٦٠ ، انتهى مثيان : الحدود الإسلامية البيزنطية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ص ١٢٢ ، ١٦٢ .

(١٩٩) عن جبل الكام ، انظر ، البلاذري : المسمر السابق ، ص ١٨٩ ، ابن خلدون : المسالك والممالك ، لندن ، أبريل ١٨٨٩ م ، ص ١٧٢ ، ثمانية بن جابر : كتاب الفرائج وصناعة الكتابة ، لندن ، أبريل ١٨٨٩ م ، ص ٢٢٢ ، ابن خلدون : صورة الأرض ، منشوراته دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٩ م ، ص ١٥٤ — ١٥٧ .

(٢٠٠) الدروب ، ومفرده درب ، والحرب هو الطريق الذي يمسلكه ، انظر ، ياقوت : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٩ م ، ج ٢ ، ص ٤٧ ، مادة ( درب ) ، وملك المسلمين من هذه الدروب خرج أولها : درب الحدث في الشمال الشرقي ، ودرب الانواب القبايقية شمال طرسوس ، انظر ، لسترج : المرجع السابق ، ص ١٦٥ — ١٦٦ .

(٢١١) ابن خلدون : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ج ١ ، ص ٨٦ ، وانظر أيضاً من تعريف الثغور ، ياقوت : المعجم السابق ، ج ٢ ، ص ٧٩ .

وتسمى الثغور الحزوية ، وهي الشمالية الشرقية ، وثغورها هي ملطية وريطرة وحسين منصور و ( بهنسى ) والحدث ومرش والمارونية والكثيفة وعين زربية ، واللاذقية تحصى الشام وتسمى الثغور الشاميه وهي الجنوبية الغربية بالقرب من السهل الشمالي خليج اسكندرية ( الاسكندرونة ) ومحتها المصيمة وأقننه ومارسوس<sup>(٢٢)</sup> ، ومع أن جبل الكمام كان يفصل بين المنطقتين<sup>(٢٣)</sup> ، إلا أن الحدود قد شمال الجزيرة وشمال الشام كانت وحدة تقم بمفها البعض من حيث ارتساق حصونهما وتعرضهما لاغارات البيزنطيين<sup>(٢٤)</sup> .

وقد اهتم المسلمون منذ بداية أمرهم بتحسين هذه الثغور وشحتها بالمقاتلة الذين أقاموا بها للجهاد ، فزرو الروم<sup>(٢٥)</sup> ، وكان من أثر ذلك أن أصبح هناك نظام لحرب الروم عرف بالمسواتف والشواتي ، فكانت المسواتف ومفردتها حاشية تخرج للفرز مرتين : الحملة الأولى وتعرف بالربيعية وتبدأ في أواسط آيلر ( مايو ) عندما تكون الخيول قد سمكت لمدة ثلاثين يوما تتابع فيها الرعي في الأراضي البيزنطية وبعدها يرتاح المسلمون شهرا ليبدأوا الفرز مرة ذلك لمدة شهر آخر ، وبهذا يكون المجموع ستين يوما ، أما حملات الشواتي ، ومفردتها شاتية تسمى أقصر مدة وتطلقا وعملها محمود لبرودة الجو ، وتكون حملة واحدة تبدأ من

(٢٢) من منطلق الثغور ، انظر ، ابن خردادبة : المصدر السابق ، ص ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، نهاية بن جعفر ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ — ٢٥٤ ، ابن ربيعة : الإملاق للنفيسة ، لبنان ، بريل ١٨٩١ م ، ص ١٠٦ — ١٠٧ ، ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ١٥٢ .  
(٢٣) الأسطغرني : المسالك والممالك ، دمشق محمد جابر عبد الحميد الحياي ، وزارة الثقافة ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ٤٢ ، ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

(٢٤) انظر ، الحمي حسان : المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

(٢٥) البلاذري : المصدر السابق ، ص ١٥٢ — ١٧٢ .



أواخر شباط (غيراير) إلى أوائل آذار (مارس) (٢٦) وقد ساعدت حملات المولدة، والثباتي المسلمين على حماية شعورهم والقطاع عن حدودهم، وأثارت لهم ميداناً تجريوا عليه على الحرب مع البيزنطيين.

ومن ناحية أخرى كان للروم نظام للدفاع عن حدودهم يعرف بنظام الثغور *Thema* ثم ليتود أو الأجناد، كما أطلقت عليه المصادر العربية (٢٧)، وتولى كل ثغر *Thema* قائد عسكري (استراتيجوس *Strategos*) جمع في يديه السلطة العسكرية بالإضافة للإدارة المدنية، وتحت يده جيش من التجند الذين منحوا الأقطاع لزراعتها لتزويدهم في الاستقرار والدفاع عنها، وقسمت مملكة آسيا الصغرى المتاخمة لحدود الدولة الإسلامية إلى أربع مناطق إقليمية *Thema* كان لكل منها منطقة تجميعها، وشعر الأرمنياقي *Armeniaci* وشعر الأناطولي *Anatolici* يهيئان الحدود الممتدة من القسطنطينية إلى الشرق إلى ضواطى، بحر إيجه في الغرب وشعر الأيبسلي *Opiskion* قرب بحر مرمرة كانت مهمته حماية القسطنطينية، والآخر الرابع كبيريو *Chyrraco* في الشاطئ.

(٢٦) ابن خرداذبة: المصدر السابق ١ ص ٢٥٩، البلاذري: المصدر السابق ٤ ص ١٦٤ — ١٦٥، ياقوت: المصدر السابق ٤ ج ٢ ص ٨٠.

(٢٧) يقول ياقوت عن طبيعة الأجناد إن: الأجناد جميع جنود والتجنيد التجميع، ويشتك جنود أي جميعه، جميعاً، كما ليس الجنود غرباً جاء من الرابطة والجنود التي اتخذتها الديار في الأقطار شملوا لها، انظر: ياقوت: المصدر السابق ٤ ج ١ ص ١٢٠، إبراهيم أحمد العمودي: الامبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية، مكتبة النهضة مصر، القاهرة ١٩٥١ م، ص ١٥٥، وكانت المصادر العربية على دراية كبيرة بنظام الثغور البيزنطى وتسميته به ومواقع هذه الثغور وأعداد الجند، انظر: ابن خرداذبة: المصدر السابق ٤ ص ١٠٥ — ١١١، قدسية بن جعفر: المصدر السابق ٢٥٥ — ٢٥٦، العمودي: الضيق والاضراب، دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨١ م، ص ١٦٦ — ١٦٩، ياقوت: المصدر السابق ٤ ج ٢ ص ٩٨ — ٩٩.

الجنوبي لآسيا الصغرى والجزر المجاورة ، كان يحصى حدود الدولة البيزنطية ضد الأسطول الاسلامي<sup>(٢٨)</sup> . وقد أصبح هذا النظام الثغرى المعمود الثغرى الذى تركز عليه الدولة البيزنطية في الدفاع عن حدودها<sup>(٢٩)</sup> .

ومن المؤكد أن نظام الثغور البيزنطى كان عقيمة في طريق الزحف البرى لجيوش الوليد بن عبد الملك في آسيا الصغرى ، إلا أن هذه العقيمة لم تصمد طويلا أمام المسلمين بسبب تدهور الأحوال الداخلية في الدولة البيزنطية والتي كانت تسير من سوء لأسوأ في الفترة التي عاصرت حكم الوليد بن عبد الملك ، فقد اعتلى عرش الدولة البيزنطية الامبراطور جستنيان الثالث للمرة الثانية<sup>(٣٠)</sup> ( ٨٦ — ٩٣ م / ٧٠٥ — ٧١١ م ) بعد هروبه من منفاه في خرسون Cherson في شبه جزيرة القرم لذي قضى فيه ما يقرب من عشر سنوات على أثر القبض عليه ووجدع أنه في سنة ( ٧٩٨ م / ٧٩٨ م )<sup>(٣١)</sup> .

(٢٨) من نظام الثغور البيزنطى ، انظر :

Vasiliev : History of the Byzantine Empire, 324 — 1453, Madison 1961, pp. 226 — 228; Bury, A History of the Later Roman Empire, London, 1829, II, pp. 348 — 349.

(٢٩) السيد ليلال العربى : الدولة البيزنطية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٠ م ، ص ١٠٦ — ١٠٩ ، ١١٢ ، على ملل : المرجع السابق ، ص ١٠٤ — ١١٢ ، ص ١١٢ ربيع : تاريخ الدولة البيزنطية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٢ م ، ص ٧٤ — ٧٧ .

(٣٠) حكم جستنيان الثالث الدولة البيزنطية في الفترة الأولى ما بين سنتي ( ٦٥ — ٧٦ م / ٦٨٥ — ٦٩٥ م ) واستقرت هذه الفترة المشر سنوات الأولى من حكم عبد الملك بن مروان الذي كانت خلافته في الفترة ( ٦٥ — ٨٦ م / ٦٨٥ — ٧٠٥ م ) . انظر : ص ١١٢ ربيع : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

Ostrogorsky : History of the Byzantine state, Tr. (٢١)

Humez, Oxford, 1968, pp. 139 — 140; Bury : op. cit; pp. 329 — 330, Foced : the Byzantine Empire, London 1911, p. 149.

ولا كان جستينيان الثاني يتكف بالانحطاع والاستبداد ويعتقر  
لنهر من وسع النظر ، فقد قصى منظم الغمره الذئبه من حكمه في الانتقام  
من أعدائه وعماقيه كل من لاءه عليه ، في الوقت الذي أحمل أحوال  
الدوله ، وهجمات العرب المتواليه على حدودها ، وظل كذلك  
حتى انتهى لمره بالقتل لينتهي بهايته حكم أسرة مرغل في سنة  
( ٩٣ م / ٧١١ م ) (٣٣) .

وأعقب هاتين جستينيان الثاني فترة من القوضى وانتشار البتن  
وبعقب الامطره على الحكم . حيد وانكت تلك بفره سافيه من حكم  
الوليد حكم انتصر من الأيمره . الامر شور الأول غيلت ( ٩٣ - ٩٥ م /  
٧١١ - ٧١٣ م ) والي الامراطور انسطيوس الثاني ( ٩٥ -  
٩٧ م / ٧١٣ - ٧١٥ م ) (٣٤) .

وهكذا وجد الوليد بن عبد الملك الظروف جميعها مهيأة لبدء  
سجار مسروعه المحكم وهو تابع القسطنطينيه ودرسه وتعليم  
الاصناف التي قام بها الوليد في حيا المجال يمينه له أنه وضع يده مع  
القسطنطينيه خطة محكمة لم تكن من وهي الرجال وانما كانت بمره  
تذكر متأسى ، إذ قسم الوليد نفسه على مرحلتين كانت برهيه الأولى  
هي الاستيلاء على الخربل المرى المؤدى الي القسطنطينيه عبر آسيا  
الصغرى من طريق إسفاد حصاره الموانئ والموانئ لتتلاقه التي  
يركز ضرباتها على هذا الطريق فعد هو تأسيت الجهد في جهات أخرى  
في آسيا الصغرى .

(٣٣) Ostrogorsky, op. cit, pp 146, 142 - 143 Bury, op cit, (٣٣)  
pp. 161 - 166.

أحد رسل الروم في ذكر المكشوف ، ج ١ ، ص ٢٧٢ .

(٣٤) Bury op cit pp 369 - 370.

وصامود المزيور غريغ المرجع السابق ، ص ٦٨ - ٧١ ، وصح  
ربيع : المرجع السابق ، ص ١٠١ .

أما المرحلة الثانية . فتتلى بعد الانتهاء من المرحلة الأولى وهي خروج حملة بويه كبرى تسير عبر الطريق الذي تم الاستيلاء عليه مهاجمة القسطنطينية بمساعدة الأسطول الإسلامي .

ولم ينزل الولد عن تكريس للجهود وتجهيزها في سبيل نجاح المرحلة الأولى من خططه فاهتم بتشد الجند الأمرو وغيرهم بمسورة خاصة على أهل قبة مسورة إدارته في هذا الأمر حيث خرج من أهلها ٢٠٠٠ شخص أمرو الروم<sup>٢٤</sup> وليس من الصعب استقراء غرض الوليد من الاهتمام بمسورة رجال المدينة من أحد المهاجرين والأحرار وما في ذلك من أهمية خاصة فتسعه تحت كل أهل مدينته يخرجون لمسورة في الفجر والجهاد وما في ذلك من إضفاء طابع الجهاد بتدريس على هذه الحرب .

وقد استعدي للخطوط الخروج العديد من حملات الصوائف والشوامس خلافة وجود عدد من القواد بذلك هم لمزيد بمقد عدد من لأحر<sup>٢٥</sup> الأمويين لقيادة هذه الحملات ما في ذلك من إضفاء الأهمية على هذه الحملات من ناحية وتضمن سلاسة ولاختصاص وبخاص لدى المواد من ناحية أخرى وفي حقيقة كان تمام مرء<sup>٢٦</sup> ليسب الأموي بقيادة الحملات لمواجهة ضد البربر حين تنظيم بداهة الخليفة معاوية بن أبي سفيان ( ٤١ - ٦٥ هـ / ٦٦١ - ٨٦٠ م ) عندما طرح له يريد على رأس الحملة التي وجهها لفتح القسطنطينية في سنة ( ٦٦٩ هـ / ٦٦٨ م )<sup>٢٧</sup> .

---

(٢٤) اليعقوبي : المرجع السابق ، ج ٢ ص ٢٨٤ ، ويعكر النظرى أن عدد المشاركين من أهل المدينة في الفتح كان ١٥٠ رجل ، انظر : الطبري ، المعجم السابق ، ج ٦ ص ٢٢٤ .

(٢٥) كان في هذه الحملة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وأبو أيوب الأنصاري ، انظر : ابن الأثير ، المعجم السابق ، ج ٩ ص ٢٢٧ .

وتابع جود الملك من هروان هذا التقليد ، فأخرج ابنه الوليد لمزور  
المسائفة ، في سنة ( ٧٧٧ هـ / ٩٩٦ م ) ، وفي سنة ( ٧٩٩ هـ / ١٠٠٨ م ) (٣٧) ،  
كما أخرج ابنه جود الله لمزور المسائفة في سنة ( ٨٤٤ هـ / ١١٧٣ م ) (٣٨) .

وسبيل اتولييد على نفس السبيبة ، فوضم  
على رأس قلعة القواد لواء صلعة من عبد الملك (٣٨)  
ويشم المقتوي (٣٩) الى أن اختار الوليد لصلعة ثم بعد  
مبايعة الوليد منعه ، فمقول أنه بعد أن ألقى خطبه التي هي فيها  
بعد الملك لئلا يزل فمقد لصلعة أنه على عزاء الروم فمقد في عدد  
كبير ، وفي هذا ما يوضح اهتمامه بهرب الروم من ناهيه وإقتاعه  
مقدوره وكذلك صلعة من عبد الملك من ناحية أخرى وقد أثبتت لأهم  
بعد نظر مؤيد . كان صلعة من أصلهم قواد لصلعة سجايعه وهتكه  
في دروب الروم ، حتى سعى مناه معي أمدة : . وسعى أياب بالحرارة

(٣٦) انظر خليفة بن خياط المصدر السابق ، القسم الثاني ، ص ٢٥٥ ، ٢٥٦

(٣٧) البلاذري المصدر السابق ، ص ١٩٥ ، الطبري : المصدر  
السابق ، ج ٦ ، ص ٢٨٥ .

(٣٨) كان مصلحة بن جود الملك من أعظم رجالات بني لينة عليا  
وأديا ، وكان كريما جواد المطاء الأدياء ، مقدما ذا قوة وناس على أهل  
منه أنه كان أولى بالخلافة من سائر أئمنه ، فولى أديبا وأقربهم  
لاحيه الوليد ، ودول المراق لحيه يزيد ، وتوفي في سنة ( ١٢١١ هـ / ٧٢٨ م ) .  
انظر : الزبيري ، نسب القرشي ، صححه : آلهي برونسلي ، دار  
المعارف ، القاهرة ، ص ١٦٥ ، ابن حزم : جملة نسب العرب ، دار  
الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ابن خلكان : وفيات  
الاعيان ، دار صادر ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٢٢٠ ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،  
ابن كثير : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٢٦٦ — ٢٧٠ .

(٣٩) المقتوي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٤٠) انظر : عبد المنعم بلعيد : التاريخ السياسي للدولة العربية  
( مصر بنى لينة ) ، مكتبة الانتاج المصرية ، القاهرة ١٩٨٢ م ، ص ١٦٢ .

المصر<sup>١١٦</sup> . وقد أتاح له الوليد اختباره قائدًا لعظم الحملات  
البيرية على الروم في عهد حيد<sup>١١٧</sup> ولما تغرب فيه ، وصقلت موهبته  
حتى أصبح من أكثر القواد خبرة معروب الروم وخليائها ، واختاره  
الخليفة سليمان بن عبد الملك "قيامه حملته الكبرى للاستيلاء على  
القسطنطينية في سنة ( ٨٩ هـ / ٧١٦ م )<sup>١١٨</sup> .

وكانت الشخصية التالية التي اختارها الوليد لتكليم القيادة  
مع مسلمة هو ابنه العباس بن الوليد ، والعباس أكبر أبناء الوليد  
ونه يكنى<sup>١١٩</sup> ، وكان العباس حارساً حصي لقب مدرس بني مروان ،  
وكانت أم العباس أم ولد رومية<sup>١٢٠</sup> . وربما كان العباس يتقن  
لسان قومها مما أتاده في هروب الروم . وقد عمل العباس بن الوليد  
مع مسلمة بن عبد الملك في دفاعهم كامل مما نتج عنه تطبيق النصر في كثير  
من معارك التي خاضوها معاً . وقد عرف جميعاً هذا النظام فوجد  
أن الخليفة يزيد بن عبد الملك ( ١٠١ - ١٠٥ هـ / ٧٢٠ - ٧٢٤ م )

( ١١ ) الزبير : المصدر السابق ، ص ١٦٥ ، ابن كثير : المصدر  
السابق ، ج ٩ ، ص ٢٦٦ ، ويبدو أن هذه القصة جاءت من استمراره وصبره  
في الهروب على أقدام أعدائه .

( ١٢ ) عن هذه القصة ، انظر : الطبري : المصدر السابق ، ج ٦ ،  
ص ٥٢٠ - ٥٢١ ، ٥٥٢ ، ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص  
١١٦ - ١١٧ ، ١٥٤ ، إبراهيم الطبري : الأعراب والبربر ،  
ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

( ١٣ ) الزبير : المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

( ١٤ ) الزكري : الإعلام ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ ، وانظر :

The Encyclopedia of Islam, new edition, London, 1960, ( Art  
Al Abbas. B. Al-Walid ) pp 12-13.

وفاي العباس في سنة ( ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م ) حيث كان الخليفة  
مروان بن محمد قد قبض عليه وسجنه ، انظر

Ency. libel, p. 13.

فيما بعد ينتحباها معا للقتاء على لغة مريد بن لعلب في العراق في سنة (١٠٢٠ هـ / ١١٧٠ م) ١٩٠٩ .

كذلك الترتيب الوليد عددا من لسانه "١" في التبادله كان منهم عمر وحموان وعدد العرب ومشر "٢" وتشير بعض المصادر لمشاركه هشام ابن عبد الملك في القندهه أيضا "٣" ولم يسر في تلك الفتحوات من غير الامويين لا يأتين هما الوليد بن هشام المصطفى ومريد بن أبي كثر "٤" .

وكان على الوليد بن عبد الملك في بدايه تلك المرحلة مواجهة مشكله حربه استراتيجيه ورنها من أميه عبد الملك بن حموان وهي مسئلة انجر جبهه دويست الجراحه الى بلدتهم الجرحومه حتى تقع في جبل النكاح "٥" ، وأفاق عليهم المسلمون أيام المرددة كثرة حسانهم

(١٥١) تولى يزيد بن المصفر خراسان في سنة ٩٧ هـ / ٧١٥ م في عهد سليمان بن عبد الملك ولا منح طرس إلى استناب على احوالها فسيده الضليلة غير من عهد العرب - ولكنه استناب الحرب من سجنه وأعلن الثورة في عهد يزيد بن عبد الملك معاربه جيوش الامويين وتنتصرت عليه ، نظر ، ابن لائير المصفر الساساني ، د ٤٠٠ م ١١٧ ، ١١٧٦ ، ابن خللكان : المصفر الساساني ، د ٤٦٠ م ٢٦٨ - ٣٠٩ .

(١٦٦) عن أبناء الوليد ، النظر ، الطبري : المصفر الساساني ، د ١٦٥ م ابن حزم : المصفر الساساني ، د ٨٩ .

(١٧٧) خليفة بن خياط : المصفر الساساني ، د ١١٨ م الطبري : المصفر الساساني ، د ٦٠ م ١٤٥ ، ١٦٨ ، ١٩٥ .

(١٨٨) الطبري : المصفر الساساني ، د ٦٠ م ١٢٩ م ابن الاثير : المصفر الساساني ، د ٤٠ م ١٠٧ .

(١٩٩) الطبري : المصفر الساساني ، د ٦٠ م ١٨٢ م ابن الاثير : المصفر الساساني ، د ٤٠ م ١٢١ م ابن خللكان : المصفر الساساني ، د ٢٠ م ٧١ .

(٢٠٠) تذكر المصفر : ابن الجرجانة بخيلة على قول التكلم عندهم بعد الراجح فيها بن يونس وبنو - انظر ، البلاذري : المصفر الساساني ، د ١٨٩ م ياقوت : المصفر الساساني ، د ٢٠ م ١٢٧ .

ومعهم ، وكانو محبوسين بالسيف ، وقد لعب هؤلاء الجراحمة دوراً  
 هاماً في الحروب التي دارت بين المسلمين والبريطانيين في شمال الشام  
 فكانو يستغلون موقع بلدهم في أعالي الجبال ويوقعون يحموس  
 لسميئ الله خروجه حرو الروم ، وجعلوا المسلمين مهلكة هؤلاء  
 الجراحمة مصلحتهم واعفائهم من دفع الجزية وعن دور جدي  
 فكانوا كما يقول بلاتري<sup>(١)</sup> : « يستعملون هؤلاء مرة وبمرحون  
 أخرى فكتائب الروم ومقاتلوهم » واستطاعوا أن يسيروا  
 حديثاً ، حتى أراضي ليرمنجر في آسيا الصغرى وعرفت بهجوم  
 الاسلامي عليها<sup>(٢)</sup> .

وكانت عند ذلك من مروان حل مشكلة الجراحمة فعمل على عقد  
 معاهدة مع الأمير طور بيزنطي فاستقبل الثاني في سنة ( ٧٥٠ م /  
 ٦٨٩ م ) معاهدة دفع لروم كد للاحمر طور التي هي<sup>(٣)</sup> في مقابل  
 أن يقوم الأمير ، بترغيم الجراحمة أو برده على لايتسل  
 والاستقرار في الاقليم المأخوذة بدولة البرمطية وذلك باستداع  
 عبد الملك من مروان أن يتخلص من هذا الداء الكندي أو الجديد  
 مما سبب أمام حبيسه مهاجمة الروم في آسيا الصغرى في نشره الاخير  
 من خلافته<sup>(٤)</sup> .

(١) بلاتري : المسفر السابق ، ص ١٨٩ .

Bury; op. cit. p. 317;

(٢) .

انظر : حسن ربيع : المرجع السابق ، ص ٦٦ .

(٣) ينظر الطبري أن هذه الإثارة كانت في كل جبهة الفديان .

انظر : الطبري : المسفر السابق ، ج ٦ ، ص ١٥٠ .

Bury; op. cit. pp. 317-321

(٤) .

من هذه المعاهدة انظر : السيد رستم : المرجع السابق ، ج ١ ص  
 ٢٦٤ - ٢٦٥ ، ابراهيم المصري : الامويين والبيزنطيين ، ص ١١٦ -  
 ١٢٠ ، رستم عبد المطلب فرج : المرجع السابق ، ص ٤٢ - ٤٥ ، حسن  
 ربيع : المرجع السابق ، ص ٦٤ - ٦٦ .



ويبدو أن القضاء على شعار الجراجمة لم يكن نهائياً فقتل المصادر إلى أن هذا الخطر عاد للظهور مرة أخرى في أواخر عهد عبد الملك مما جعل الوليد يهتم بـ «آداب» على ذيول تلك المذبحة قبل أن يبدأ في إرسال حملاته البرية ضد فكر اليعقوبيين<sup>(٥٥)</sup> أن أول عمل أقدم عليه الوليد بن عبد الملك بعد مبايعته بالخلافة هو عقده لمسلمة على عزو الروم « فنفذ في عدد كبير فوجد جراجمة أنطاكية<sup>(٥٦)</sup> قد خالفوا ، فقتل منهم مائة عظيمه » .

ولما كانت أنطاكية هي مكان المخالفة لهجمه الجراجمة الدائمه بها والمعرض لحيوس المسلمين عذبا فقد أحضر قوماً من الزبط<sup>(٥٧)</sup> من أرسينهم محمد بن القاسم المعنى أثناء عزوه نيلاد سسند إلى احتجاج بن يوسف عامل نوليد على العراق وأستكم أنطاكية بكموا عودا للمسلمين في القضاة على دمر الجراجمة<sup>(٥٨)</sup> . كما عمل على تسكين جماعة من النجد واستقرا هم مانطاكية «صهيم» أرض سلوكنه حمد بساحل - وعبر العفر - وهو الحريب مدمنز ومدى قمع فمروها وجرى ذنب لهم ومنى خمس سلوكنه<sup>(٥٩)</sup> . ومع نولان نوليد من

(٥٥) اليعقوبيين ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٥٦) أنطاكية : مدينة حصينة بينها وبين حلب يوم وثيلة ، وبها ومن البحر غرسين وبها ومن السلطنة ، بيانه لشم نالين ، انظر ، ابن حنبل ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ ، ملووت ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٦٦ - ٢٧٠ .

(٥٧) الزبط : جبل اسود من السلط فصب اليوم القباب الزطية وقيل الزط اصحاب جهه بالعندية وهم جبل من الهند ، انظر ، ابن بطوطه ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .

(٥٨) البلاغري : المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

(٥٩) البلاغري نفسه ، ص ١٧٥ . والجريب هو وحدة قنصل بصناعة الارض الزراعية في العهد الاسلامي وقد ثبت أن يخدمه بالمسنة إلى القدر المصري من ١ ٧ ٢ زجربا أي أن كل هذا المصري يساوي ثلاثة اجربة .

وكسر قليل هو — من الجريب ، انظر ضياء الدين الرضوي ، الخراج ، ص ١٠ .

ص ٢٨٢ ، ٣٠٠ .

إرسال الجيوش لهزيمة الجراحته طوال عهده فيشير البلاذري<sup>(٦٠)</sup> إلى اشتراك آخر بين جيوش المسلمين وبنو الجراحته في اسمه (٨٩ هـ / ٧٠٧ م) انتهى بانتصار المسلمين وتفريق شمل الجراحته<sup>(٦١)</sup> .

ويشير البلاذري<sup>(٦٢)</sup> إلى خطوه أخرى أقدم عليها لويد لتأمين الطريق بين بحري أنطاكية والمصصة<sup>(٦٣)</sup> التي تقع على مدنه الطريق البري المؤدي للقسطنطينية ، فقد كتلت الطريق بين أنطاكية والمصصة « حسيمة يعترض الماس فيها الأسد » فوجه الوليد إلى هذه الطريق أربعة آلاف جاموسة للقضاء على خطر السباع بها .

كأن هدف الحملات البرية التي أرسلها الوليد هو الاستيلاء على الطريق البري الواصل إلى القسطنطينية عبر آسيا الصغرى — كما ذكرنا — ولم يكن الاستيلاء على هذا الطريق بالأمر السهل ، حيث يبلغ طوله من ملقه بدائية من طرسوس<sup>(٦٤)</sup> في شمال الشام وحتى نهايته على خليج البسفور الذي تقع عليه القسطنطينية ممفا وأربعمائة وخمسين ميلا ، وكان هذا الطريق هو الطريق الذي يملكه عماله

(٦٠) البلاذري : المصدر السابق ، ص ١٩٠ — ١٩١ .

(٦١) Chaim La Loria entre Arabes et Byzantines.

Alexandria, 1947. p. 173—174

(٦٢) البلاذري ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

(٦٣) المصصة : بحيلة على شاطئ نهر جيهان بن شهر القمام بين أنطاكية وبلاد الروم تقرب طرسوس ، سمها عبد الله بن عبد الملك في سنة ( ٨٢١ هـ / ٧٠٣ م ) وهي حصنها وشعبه القصد . انظر ، البلاذري المصدر السابق ، ص ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ١٦٧ — ١٦٨ ، ياقوت : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٤ — ١٤٥ .

(٦٤) طرسوس : من أجل الثغور الشمالية وهي تعرف على المدخل الجندري لدرب الأبواب الشمالية المسماة بدرب السلاية ، يقصدها المرابطون من جميع أنحاء الدولة الإسلامية لاحتياها . انظر ، ابن حوقل المصدر السابق ، ص ١٦٨ ، الأصبغري : المصدر السابق ، ص ١٧ ، ياقوت ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٨ — ٢٩ .

البريد ، وبجر منه وغود قنصر والجنيهه ، كم أنه الطريق الذي سمع فيه الحملات سواء من بلاد السلج ، أو بلاد الروم<sup>(٦٥)</sup> ، وقد عني ابن خردادبة<sup>(٦٦)</sup> بوصف هذا الطريق بوصف محطاته ، والمحدث الواقعة عليه .

وكان المسلمون يسيطرون على بداية هذا الطريق بسطرتهم على طرسوس التي تشرف على المضايق الضيقة لدرب الأبواب القبلية (Cilicia) المؤدي إلى بلاد الروم<sup>(٦٧)</sup> وكان القسم الجنوبي من هذا الدرب يعرف بدرب السلامة<sup>(٦٨)</sup> .

وكانت الخط التي وضعت للاستيلاء على بقية هذا الطريق هي للاستيلاء على الاستحكامات الحربية من المدن والحصون المطله عليه بالاستيلاء أولاً على أقرب موقع لبلاد المسلمين ثم اتخاذ نقطة انطلاق للاستيلاء على الموقع الذي يليه فاداً فارتدت هذه حصون صغيره ، كل الجيش ينقسم إلى مجموعتين أو أكثر لكل منها قائد للاستيلاء عليها في آن واحد .

كانت المدينة الأولى التي استولى المسلمون على بلادهم بالاستيلاء عليها هي حوانه (Tayasa) وكانت تقع في الناحية الشمالية من درب الأبواب الليبية وهي بعد فتحها عند مفتاح الطريق القسطنطينية<sup>(٦٩)</sup> وكانت

(٦٥) لسترج المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

(٦٦) ابن خردادبة المصدر السابق ، ص ٩٩ - ١٠٠ ، وحلوق لسترج تحتل المواضع التي ذكرها ابن خردادبة ، انظر : لسترج المرجع السابق ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٦٧) لسترج ، المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

(٦٨) ابن خردادبة : المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٦٩) من موقع طرانة - انظر : ياقوت : المرجع السابق ، ص ١٠٥ ، لسترج : المرجع السابق ، ص ١٧١ ، عنده مقابل المرجع السابق ، ص ٢٥١ .

من أهم وأخص مدن إقليم قبادوقية (Cappadocia) (٧٠).

ووصلت الجيوش الإسلامية إلى أسوار طوانة مقبلة كل من  
سلطان بن عبد الملك والباس بن الوليد (٧١) في سنة (٨٦ هـ / ٧٠٥ م)  
في عدد كبير من الجند لحملتها ، واستلمت البيزنطيون في الدفاع  
عنها ، وأمر المسلمون على مؤلفه الحصار فتذكر المصادر (٧٢) أن  
البيزنطي خرجوا إلى طوانة في الصلحمة وانفروا في حصارهم بها حتى  
سبوا بها وكان الحصار شديدا فعمل كل من المسلمين والبيزنطيين  
على إرسال الإمدادات لجيوسهما فذكر ابن الأثير (٧٣) أن الوليد أمر  
بترسيم عدد من أهل السام وخبرهم وأعظم جهازهم بم بطاع  
مارسال هذا الجيش إلى أرمينية حتى لا تصد أخباره للروم ، وفعلا  
خرج بجيش إلى الجزيرة حيث الطويق لمرور أرمينية بم عطف منها  
لملاد الروم في حين أرسل جيسياي الباني عددا كبيرا من الحديد  
انظامي وبي عليم قائد من وجدهم عدد آخر من بعدد غير  
بمقامي ، لذلك حووه رمطيف بسده الحصار عليها ، ولكن جيش  
المسلمين تمس على هذه لاعداء التي وصلت على ما قيل بمسعى إلى  
من الهند (٧٤) .

Onnogovky, op. cit. p. 143

(٧٠)

ابراهيم العمري - المرجع السابق ، ص ٢١٢ ، سيرة ككليف :  
الوليد بن عبد الملك ، سلطنة اعلام العرب ، ج ١٧ ، ص ١٦٥ .

Chabaz, op. cit. p. 172-173.

(٧١)

(٧٢) خليفة بن خياط : المرجع السابق ، ص ٢٩٩ ، الطبري :  
المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٤٤ .

(٧٣) ابن الأثير : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٠٨ .

(٧٤) خليفة بن خياط : المرجع السابق ، ص ٢٩٩ ، مجهول :  
المعرون والمعدائل في تغير الحقائق ، لندن ١٨٧١ م ، ج ٢ ، ص ٢٠  
السيد الباز العربي : المرجع السابق ، ص ١٥٢ .

تصف المصادر<sup>(٧٥)</sup> المعركة الفاصلة فتعكر أن إسلامين هاجمو الخدمة تبع ضبطه وهزموا جتدعا حتى لخطر هؤلاء الجند للاحتفاء بكتيبة المدفعية ولكن الروم عذبوا أهاجحه المسلمين بعتف حتى فر المسلمون أسامهم ، ولكن العباس بن الوليد حمدا في القتال وعمل على تجميع الجند الفارين وبت الخيل في نفوسهم بمذلتهم بقوله « يا أهل القسطنطينة » ، وكان هذا لبدء مفعوله ، فتجمع المسلمون مرة أخرى ، وأثخروا البيزنطيين حتى لم يجد هؤلاء مفرًا من تسليم المدينة فدخلها المسلمون في سنة ( ٨٨ هـ / ٧٠٧ م ) بعد حصارهم بها الذي استمر عامين .

وبسقوط مدينة طروانة أصبح المسلمون يتحكمون في أهم مشاكل قبادوقية يأتيا الصغرى ، وأكد لقرار المسلمين على حصار طروانة الذي استمر لمدة عامين لأن هذه المدينة لم يكن مجرد الاعارة لبربريه والموهبة التي هموسهم . ونش هدمهم كان الاستيلاء على جند سحر الجيوش إلى القسطنطينية لأمين زحفهم التالي<sup>(٧٦)</sup> .

لم تثر المصادر لوجود مسلمة بن عبد الملك خلال المعركة الفاصلة التي أسسوا المسلمون بعدها على طروانة في حين أشارت إلى ما قام به العباس بن الوليد في دور في تثبيت جند المسلمين ، ومن المرجح أن مسلمة بن حصار لديه بعب قيادة المدن بن الوليد عندما حال و يعلق نهاجهم حموس أخرى في سنة ( ٨٧ هـ / ٧٠٥ م ) ، وفي هربته

(٧٥) الطبري : المرجع السابق ج ٦ ص ٤٢١ ، ابن الأثير : المعجم السابق ، ج ٤ ، ص ١٠٩ ، الطبري : المرجع السابق ج ١١ ص ٢١١ .  
Ottogorday: op. cit., 141

وتذكر المصادر البيزنطية طريقها مخطئا للاستيلاء على طروانة ، لذلك أنه تم بعد سنة ( ٨٨ هـ / ٧٠٧ م ) حيث كانت هذه السنة بداية الحصار .  
Ency. op. cit., 12-13.

Bury: op. cit., p. 326.

(٧٦)

ومسلم عبد العزيز مرج : المرجع السابق ، ص ١١٥ .

ما تقدم من طوافة استتكت بالجراجعة ، فيقول الطبري<sup>(٧٧)</sup> : « لاقى مسلمة جيونا الجرجماني ، ومع مسلمة نحو من ألف مقاتل من أهل أنطاكية عدد طوافة ، فقتل منهم يثرا كثيرا ثم تقدم للاستيلاء على عدد من الحصون وتجدد الأشرار هنا إلى أن المصادر الإسلامية لا تتفق في ذكرها لأسماء بعض الحصون والحد التي هاجمها المسلمون في عهد الوليد بن عبد الملك ، كما أنها لا تحق في توايح فتح هذه الحصون ، ويمدو أن السبب في ذلك أن بعض تلك البوارج كان يتكرر فتحها أكثر من مرة ، كما أن هناك بعض أسماء البوارج يصعب تمييزها ، أما لموضوعي ما ذكره عنها أبو اليسر في الأسماء لديم<sup>(٧٨)</sup> وقد أدركت ما قوت<sup>(٧٩)</sup> ذلك الأمر فاعتذر عنه وطلب من يستطيع تصحيح هذه الأخطاء أن يقوم بها . »

فيقول خليفة بن خياط<sup>(٨٠)</sup> أن مسلمة فتح حصنا يسمى فيعم وبخيرة لفرسان حتى بلغ عسكره تلوديميلس ، وجميعها أسماء لأماكن غير معروفة ، ويقول ابن خلدون<sup>(٨١)</sup> أن مسلمة حرا الروم ونجح حصونا كثيرة ومنها حصن موني والأخضر وبولس ، إلا أن ابن الأثير<sup>(٨٢)</sup> يذكر أن خروج مسلمة لمحاربة بعض الحصون كان سنة ( ٨٨ هـ / ٧٠٦ م ) أي في نفس العام الذي استسلمت فيه طوافة ، ويذكر أن الحصون التي استولى عليها كانت فلسطينية وخراسانية والأخضر ، أما يعقوبي<sup>(٨٣)</sup> فيذكر أن مسلمة استولى في نفس العام على حصن جرثومة وسورية ( وهي عبر سورية بالشام ) .

- 
- (٧٧) الطبري - المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٤٢٩ .
  - (٧٨) لصريح المرجع السابق ، ص ١٧١ .
  - (٧٩) ما قوت - المصدر السابق ، ج ٢ ص ٩٨ - ٩٩ .
  - (٨٠) خليفة بن خياط - المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٦٧ .
  - (٨١) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٧٠ .
  - (٨٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٤ ص ١١٠ .
  - (٨٣) يعقوبي : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٦٢ .

اتخذ المسلمون من مدينة طوالة بعد الاستيلاء عليها نقطة انطلاق لثلاث هجمات أخرى ذالك لراعى للدولة البيزنطية تشتت المصادر الى أن المباس من الوند ومنحه من عدد ذلك افتراق في عام (٨٩ / ٧٠٧ م) فخرج كل منهما للفتح فقامت معركة عمورية (Amorium) وعمورية يفكرها ابن خرداذبة<sup>(٨٠)</sup> كاهدي المواقف الحسية على طريق القسطنطينية - ووصف بانها امدع وأحسن بلاد الروم وهي من المصراصة وهي عندهم أشرف من القسطنطينية<sup>(٨١)</sup> والفكرها معركة عندها يجمع كثير من الروم فوزهم وقتلها<sup>(٨٢)</sup> .

ويعد أن تم له فتح عمورية زحف على هرقلية (Heraclea) وانسحقها<sup>(٨٣)</sup> ، كات هرقله إحدى المدن الحسية الواقعة على طريق القسطنطينية<sup>(٨٤)</sup> ثم واصل رحلته ففتح حصن حموديه أو ميثوميديه (Nicomedia)<sup>(٨٥)</sup> ثم استولى على حصون سورية<sup>(٨٦)</sup> .

(٨١) ابن خرداذبة : المصدر السابق ص ١٠١ + ١٠٦ + ١٠٩ ، ١١٣ .

(٨٥) ابن الأثير : المصدر السابق ج ٥ ص ٢١٧ .

(٨٦) الطبري : المصدر السابق ج ٦ ص ٤٢٩ ، ابن الأثير : المصدر السابق ج ٢ ص ١١٠ ، التنويري : المصدر السابق ج ٢ ص ٢١٢ .

(٨٧) ابن الأثير : المصدر السابق ج ٤ ص ١١٠ ، ابن خلدون : المصدر السابق ج ٢ ص ٧١ .

(٨٨) ابن خرداذبة : المصدر السابق ج ٩ ص ١٩٩ + ١٠٠ + ١١٣ ، باقوت : المصدر السابق ج ٥ ص ٣٦٨ ، لسترج : المصدر السابق ص ١٦٦ ، يحيى مثقال ، المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٨٩) الطبري : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٢٩ ، ويذكرها ابن الأثير باسم (البونية) لنظر ابن الأثير : المصدر السابق ج ٤ ص ١١٠ ، لسترج - المرجع السابق ج ١ ص ١٦٨ .

(٩٠) التنويري : المصدر السابق ج ٢ ص ٣١٢ ، ابن خلدون : المصدر السابق ج ٢ ص ٧١ .

أما العباس بن الوليد فقد غزا أفريقية أو دروبلة جورخلوم (Dorylaeum) <sup>(٩٦٦)</sup> وهي مدينة حصينة على طريق القسطنطينية وتوصف بأنها « مجمع الصاكر للمغرب والروم » <sup>(٩٦٧)</sup> ، وبعد أن استولى عليها شقق للاستيلاء على البجندون أو البندون (Bendones) <sup>(٩٦٧)</sup> ، وكانت البندون ذات موقع حصين على طريق القسطنطينية <sup>(٩٦٨)</sup> ، فقد كان الطريق ينحدر إلى وادي إلى حواضه والشرق الراس المؤدى إلى حرقه بنقاس قرب قلعه حصينة تقع على قمة السفوح الجنوبية لجبال طوروس في سهل قبادوقية وهي قلعة اللؤلؤة (Palos) ثم يتحسى الطريق شرقاً في أول الأمر ثم يتجه جنوباً حيث يقع على وادي البندون البيضاوي الشكل ، ثم يصعد الحجر من البندون عبر وادي صيفى شديدة الانحدار حتى نهائيه <sup>(٩٦٩)</sup> ، وكان الاستيلاء على البندون بعد نصر كبير للقسطنطينية بعد عجز عن تأمين جبهة هام من طريق القسطنطينية .

ظلت المراكب والشواطئ اتواقي سنوياً على بلاد الروم بآسيا الصغرى صقلية إمبراطورية بالاسنيا ، على العديد من مواقع القصور فبلغ مسمه حصنه حرمون بسورية سـ ( ٩٧٠ م ) <sup>(٩٧٠)</sup>

(٩٦٦) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٤ ص ١١٠ ، يلاحظ المصدر السابق ، ج ٢ ص ٤٥٣ .

(٩٦٧) ابن خردادبة : المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٩٦٨) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٤ ص ١١٠ .

(٩٦٩) ابن خردادبة : المصدر السابق ، ص ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، يلاحظ : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٦٢ .

(٩٧٠) ابن خردادبة : المصدر السابق ، ص ١٠٠ ، ١١٠ ، يلاحظ : المصدر السابق ، ص ٢٦٢ .

(٩٧١) خليفة بن خياط - المصدر السابق ، ص ١٠٢ ، يلاحظ : المصدر السابق ، ج ٦ ص ٤٤٢ ، ابن كثير : المصدر السابق ، ج ٦ ص ٨٥ .



وفي سنة (٥٩١ هـ / ٧٠٩ م) شارك في قيادة حملات الصوائف والشواتي  
عبد العزيز ومروان وعمر أثناء توليتهما تتج عنه فتح عدة حصون  
كاملها حصن خضيرة<sup>(٩٧)</sup> ، وحصن سومبة أو ميسية ،  
وكانت حصنا بين طرسوس ولطاكية اراء على رربي ، ويبدو أن الهجوم  
على سومبة كان سحيقا هتفي ثن أهلها جلوا عنها إلى بلاد الروم ،  
وتركوها للمسلمين<sup>(٩٨)</sup> .

وفي سنة (٥٩٣ هـ / ٧١١ م) شارك قائدان من غير البيت الأموي  
في الغزو فاستولى الوليد بن هشام المصلي على جروج الهمل ،  
واستولى يزيد بن أبي كبشة على أرض سورية<sup>(٩٩)</sup> ، أما الباس  
ابن الوليد ففتح سبطيه (Sobasupolis)<sup>(١٠٠)</sup> ثم انسك مع مروان  
ابن الوليد في صنع حصن أماسية (Amaseia) وحصن نعيد<sup>(١٠١)</sup> .

توالت الفتوحات على أيدي القواد من أبناء الوليد ، وأشادت  
بمصادر من كتب من الواقع والحصون من نجاح المستعمر في  
الاستيلاء عليها . وإن تكرر تعقيد مواقع بعضها — إلا أن إشارة  
بمصادر إلى هذا العهد من الأماكن التي فتحت يلم من أسوار

---

(٩٧) حجرة . من مواضع أرض الروم ، انظر : ياقوت ، المصدر  
السابق ، ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٩٨) الطبري : المصدر السابق ، ج ٦ ص ١٦٨ ، ابن الأثير  
المصدر السابق ، ج ٤ ص ١١٩ ، لامية ابن خلد : المصدر السابق ،  
ص ٤٠٦ ، ياقوت : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٩٧ = ٢٩٨ ، كانت  
سومبة بعد ٦ ميلا عن أفة والمصبية . انظر : فقه ، حسان ، المرجع  
السابق ، ص ٢٨٤ .

(٩٩) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٧١ .

(١٠٠) الطبري : المصدر السابق ، ج ٦ ص ١٦٩ ، ابن الأثير  
المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٢١ .

(١٠١) المقفول : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٩٢ ، ابن كثير  
المصدر السابق ، ج ٩ ص ٩٢ .

Brecher, op. cit., p. 71

السمي وصرفهم في الاستيلاء على بقية المقلد الواقع على الطريق المؤدي للقسطنطينية في السنوات التالية من حكم الوند \*

على سنة ( ٩٤ هـ / ٧١٣ م ) فتح العباس بن الوليد حصن انطاكية<sup>(١٠٢)</sup> وهي انطاكية مسيحية (Antioch Pagan) وهي شبه انطاكية الشام<sup>(١٠٣)</sup> وافتتح العباس بن الوليد حصن سفيرة<sup>(١٠٤)</sup> وفي سنة ( ٩٥ هـ / ٧١٣ م ) فتح العباس حصن طونس وابورساع<sup>(١٠٥)</sup> ولما اُخذ الكوفة ويسمى الوصافي معرو الروم - ويبدو أنه نوع في عرود بني داخل أسما الصري مقتل هو ورخاله الحصن بغزو ألفين رجلا<sup>(١٠٦)</sup> وفي سنة ( ٩٦ هـ / ٧١٤ م ) فزا بشر بن الوليد الشامية فقتل وقدمت الوليد<sup>(١٠٧)</sup> \*

وهكذا تحققت المرحلة الأولى من خطة الوليد الهدف الذي وضعه من أجله وهو كسر استحكامات الدفاع على طول الطريق المؤدي إلى القسطنطينية من طريق تلك الحملات البرية المتلاحقة \*

وكان الوليد من عند الملك قد بدأ في الإعداد للمرحلة الثانية من خطته لمرو القسطنطينية قبل الانتهاء من حملاته البرية تمامه ، وفي هذا الدور كان لابد من حيازة الأسطول الإسلامي للرحيل البحري وكان الوليد قد كرس كل الجهود للاهتمام بالأسطول البحري في مصر

---

(١٠٢) خليفة بن خياط : المصدر السابق ، ص ٤٠٨ ، (بن الأثير : المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٢١ )

(١٠٣) نفس حقلان : المرجع السابق ، ص ٩٠٢ ،  
Brehaut Ibid, p. 71

(١٠٤) خليفة بن خياط : المصدر السابق ، ص ٤٠٨ ،

(١٠٥) الطبري : المصدر السابق ، ج ٦ ص ٢٩٢ ،

(١٠٦) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٢٥ ،

(١٠٧) المقوتبي : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٩٢ ، الطبري :  
المصدر السابق ، ج ٦ ص ١٦٥ ،

والشام منذ بداية عهده ، وفي تلك المرحلة زادت دور صناعة السفن من طاقتها لصناعة واعداد السفن الحربية ، في حين بدأت القوات البرية تتجمع لتتخذ مراكزها في شمال الشام (١٠٥) .

ووصلت أخبار تأميم الاستعدادات الضخمة لاسماع الامبراطور البيزنطي أنسطاسيوس الثاني ( ٩٤ — ٩٦ م / ٧١٣ — ٧١٥ م ) ، فيبدأ في توجيه اهتمامه لتقوية الجبهة البيزنطية في آسيا الصغرى فحين على نشر (Theme) الأناطوليك قائداً من أكفى القواد يدعى ليسو (Leo) (١٠٦) ، وفي الوقت ذاته أرسل سفاره الى دمشق في سنة ( ٩٥ م / ٧١٤ م ) واختار لرئاسة هذه السفارة دانيال Danel حاكم مدينة سيفوب Sioop ، وكان رجلاً هصبياً حوثقاً به ، وكان ظاهر الأمر أن السفارة أرسلت دمشق لتتباحث مع الأمويين في عقد معاهدة سلام بين الطرفين ولكن في الحقيقة كان الهدف من هذه السفارة هو التأكد مما وصل للبيزنطيين من نساخات حول الاستعدادات التي تهرى لنزو الفسطاطية (١٠٧) .

وعادت السفارة الى القسطنطينية تذكر أخبار الاعداد لعملية كبرى ، وتصف الاستعدادات الضخمة لها ، فيبدأ الامبراطور البيزنطي أنسطاسيوس من فوراً اعداد القسطنطينية لحصار طويل واستمر قراراته بأن يقوم كل فرد من سكان العاصمة بتخزين ما يملكه من مؤن لمدة ثلاث سنوات ، وأن يخرج من المدينة كل فقير لا يستطيع ذلك ، وقام هو بملء الخزائن الامبراطورية بكميات هائلة من القمح

(١٠٨) احمد بن حنبل المصنف ، والسيّد عبد العزيز مسلم : المرجع السابق ، ص ٢٤ ، نسخة كالف : المرجع السابق ، ص ١٥٦ — ١٦٠ .  
(١٠٩) Foord, op. cit. p 157.  
(١١٠) Bury : op. cit. 371.  
ابراهيم العمري : الإغريق والبيزنطيون ، ص ٢١٥ .

والمؤن الأخرى ، واعتم بتحصين القسطنطينية فجدد أسوارها ، وخاصة ما كان منها ممثلا على المياه ، وشيئها بآلات الحرب<sup>(١١١)</sup> .

وعلى الرغم مما قام به الامبراطور انطونيوس من اعمال جلادة قد سهيل المحافظة على القسطنطينية الا ان الجند انشقوا ثورة غنده واطاحوا به ، ونصبوا بدلا منه الامبراطور ثيوفوسيوس الثالث ( ٩٦ — ٩٩ هـ / ٧١٥ — ٧١٧ م )<sup>(١١٢)</sup> وخلال تلك الفترة تولى الوليد بن عبد الملك ، وتولى الخلافة بعده اخوه سليمان بن عبد الملك ( ٩٦ — ٩٩ هـ / ٧١٥ — ٨١٧ م ) الذي لم يتخل عن هذا المشروع العظيم فكرس طوال مدة خلافته من أجل تحقيق الحلم الذي عمل الوليد من أجله ، فأكمل استمدادات تلك الحملة بهماس شديد حيث تحركت نحو القسطنطينية في سنة ( ٩٨ هـ / ٧١٧ م ) تحت قيادة مسلمة بن عبد الملك<sup>(١١٣)</sup> الذي أصبح على درجة عالية من الكفاءة الحربية والخبرة بهروب الروم ، وكان للعمليات البرية على آسيا الصغرى التي قادها طوال عمر الوليد أثرها على ذلك موقعه واكتسابه هذه الخبرة الحربية العظيمة .



(١١١) Bury : op. cit. 361 ; Brechde, cit. p 71.

السيد الباق العربي : المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

(١١٢) Foord, op. cit. p 157. Brechde, op. cit. p 71.

السيد الباق العربي : المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

(١١٣) من تلك الحملة انظر : الطبري : المصدر السابق ، ج ٦

ص ٥٢٠ ، ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٤٦ ، ١٤٧ ،

مجهول : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٤ ، ابراهيم المعدوي : الامبراطورية

البيزنطية والدولة السلجوقية ، ص ٥٩ ، ٦٠ .

ويعد هذا العرض الموجز الذي ألقى الضوء على حلقة من حلقات الصراع بين المسلمين والبيزنطيين طوال عشر سنوات استغرقت عهد الوليد بن عبد الملك كله يتضح لنا أن الفرصة كانت متاحة أمام الوليد ابن عبد الملك للاعداد لغزو القسطنطينية وتحقيق حلم المسلمين بفتحها ، وكانت هذه الفرصة تحتاج الظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بدولته وبالدولة البيزنطية في آن واحد ، وجاء نجاح الحملات لبرية في كسر استحكامات البيزنطيين على طول الطريق المؤدي للقسطنطينية عاملاً هاماً ساعد على المضي قدماً لاعداد الحملة الكبرى لغتسح القسطنطينية وإذا كان الوليد بن عبد الملك قد توفى قبل خروج تلك الحملة إلا أن الجيود التي بذلها سليمان بن عبد الملك في المضي في محاربة اتمام هذا الغتسح .

